

## الكبائر

الكبيرة العشرون : القمار .

قال اﻱ ﺗﻌﺎﻟﻰ : { ﻳﺎ ﺁﻳﻬﺎ ﺍﻟﺬﻳﻦ ﺁﻣﻨﻮﺍ ﺇﻧﻤﺎ ﺍﻟﺨﻤﺮ ﻭﺍﻟﻤﻴﺲ ﻭﺍﻟﺄﻧﺘﺎﺏ ﻭﺍﻻﺯﻻﻡ ﺭﺟﺲ ﻣﻦ ﻋﻤﻞ ﺍﻟﺸﻴﻄﺎﻥ ﻓﺎﺟﺘﻨﺒﻮﻩ ﻟﻌﻠﻜﻢ ﺗﻔﻠﺤﻮﻥ \* ﺇﻧﻤﺎ ﻳﺮﻳﺪ ﺍﻟﺸﻴﻄﺎﻥ ﺃﻥ ﻳﻮﻗﻊ ﺑﻴﻨﻜﻢ ﺍﻟﻌﺪﺍﻭﻩ ﻭﺍﻟﺒﻐﺾ ﻓﻲ ﺍﻟﺨﻤﺮ ﻭﺍﻟﻤﻴﺲ ﻭﻳﺼﺪﻛﻢ ﻋﻦ ﺫﻛﺮ ﺍﻱ ﻭﻋﻦ ﺍﻟﺼﻼﺓ ﻓﻬﻞ ﺃﻧﺘﻢ ﻣﻨﺘﻬﻮﻥ } .

ﻭ ﺍﻟﻤﻴﺲ ﻫﻮ ﺍﻟﻘﻤﺎﺭ ﺑﺄﻱ ﻧﻮﻉ ﻛﺎﻥ : ﻧﺮﺩ ﺃﻭ ﺷﻄﺮﻧﺞ ﺃﻭ ﻓﺼﻮﻭﺱ ﺃﻭ ﻛﻌﺎﺏ ﺃﻭ ﺟﻮﺯ ﺃﻭ ﺑﻴﻀ ﺃﻭ ﺣﺼﻰ ﺃﻭ ﻏﻴﺮ ﻭ ﻫﻮ ﻣﻦ ﺃﻛﻞ ﺃﻣﻮﺍﻝ ﺍﻟﻨﺎﺱ ﺑﺎﻟﺒﺎﻃﻞ ﺍﻟﺬﻱ ﻧﻬﻰ ﺍﻱ ﻋﻨﻪ ﻳﻘﻮﻟﻪ : { ﻭ ﻻ ﺗﺄﻛﻠﻮﺍ ﺃﻣﻮﺍﻟﻜﻢ ﺑﻴﻨﻜﻢ ﺑﺎﻟﺒﺎﻃﻞ } ﻭ ﺩﺍﺧﻞ ﻓﻲ ﻗﻮﻝ ﺍﻟﻨﺒﻲ ﺻﻠﻰ ﺍﻱ ﻋﻠﻴﻪ ﻭ ﺳﻠﻢ : [ ﺇﻥ ﺭﺟﺎﻻ ﻳﺘﺨﻮﻅﻮﻥ ﻓﻲ ﻣﺎﻝ ﺍﻱ ﺑﻐﻴﺮ ﺣﻖ ﻓﻠﻬﻢ ﺍﻟﻨﺎﺭ ﻳﻮﻡ ﺍﻟﻘﻴﺎﻣﻪ ] ﻭ ﻓﻲ ﺻﺤﻴﺢ ﺍﻟﺒﺨﺎﺭﻱ ﺃﻥ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻱ ﺻﻠﻰ ﺍﻱ ﻋﻠﻴﻪ ﻭ ﺳﻠﻢ ﻗﺎﻝ : [ ﻣﻦ ﻗﺎﻝ ﻟﺼﺎﺣﺒﻪ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﺃﻗﺎﻣﺮﻙ ﻓﻠﻴﺘﺼﺪﻕ ] ﻓﺈﺫﺍ ﻛﺎﻥ ﻣﺠﺮﺩ ﺍﻟﻘﻮﻝ ﻳﻮﺟﺐ ﺍﻟﻜﻔﺎﺭﻩ ﺃﻭ ﺍﻟﺼﺪﻗﻪ ﻓﻤﺎ ﻇﻨﻚ ﺑﺎﻟﻔﻌﻞ ؟ ! .

ﻓﺼﻞ : ﺍﺧﺘﻠﻒ ﺍﻟﻌﻠﻤﺎﺀ ﻓﻲ ﺍﻟﻨﺮﺩ ﻭ ﺍﻟﺸﻄﺮﻧﺞ ﺇﺫﺍ ﺧﻠﻴﺎ ﻋﻦ ﺭﻫﻦ ﺍﺗﻔﻘﻮﺍ ﻋﻠﻰ ﺗﺤﺮﻳﻢ ﺍﻟﻠﻌﺐ ﺑﺎﻟﻨﺮﺩ ﻟﻤﺎ ﺻﺢ ﻋﻦ ﺭﺳﻮﻝ ﺍﻱ ﺻﻠﻰ ﺍﻱ ﻋﻠﻴﻪ ﻭ ﺳﻠﻢ ﺃﻧﻪ ﻗﺎﻝ : [ ﻣﻦ ﻟﻌﺐ ﺑﺎﻟﻨﺮﺩﺷﻴﺮ ﻓﻜﺄﻧﻤﺎ ﺻﺒﻎ ﻳﺪﻩ ﻓﻲ ﻟﺤﻢ ﺍﻟﺨﻨﺰﻳﺮ ﻭ ﺩﻣﻪ ] ﺃﺧﺮﺟﻪ ﻣﺴﻠﻢ ﻭ ﻗﺎﻝ ﺻﻠﻰ ﺍﻱ ﻋﻠﻴﻪ ﻭ ﺳﻠﻢ : [ ﻣﻦ ﻟﻌﺐ ﺑﺎﻟﻨﺮﺩ ﻓﻘﺪ ﻋﺴﻰ ﺍﻱ ﻭ ﺭﺳﻮﻟﻪ ] ﻭ ﻗﺎﻝ ﺍﺑﻦ ﻋﻤﺮ ﺑﻪ ﺍﻟﻠﻌﺐ ﺑﺎﻟﻨﺮﺩ ﻗﻤﺎﺭ ﻛﺎﻟﺪﻫﻦ ﺑﻮﺩﻙ ﺍﻟﺨﻨﺰﻳﺮ .

ﻗﺎﻝ : ﻭ ﺃﻣﺎ ﺍﻟﺸﻄﺮﻧﺞ ﻓﺄﻛﺜﺮ ﺍﻟﻌﻠﻤﺎﺀ ﻋﻠﻰ ﺗﺤﺮﻳﻢ ﺍﻟﻠﻌﺐ ﺑﻬﺎ ﺳﻮﺍﺀ ﻛﺎﻥ ﺑﺮﻫﻦ ﺃﻭ ﺑﻐﻴﺮﻩ ﺃﻣﺎ ﺍﻟﺮﻫﻦ ﻓﻬﻮ ﻗﻤﺎﺭ ﺑﻼ ﺧﻼﻑ ﻭ ﺃﻣﺎ ﺍﻟﻜﻼﻡ ﺇﺫﺍ ﺧﻼ ﻋﻦ ﺍﻟﺮﻫﻦ ﻓﻬﻮ ﺃﻳﺸﺎ ﻗﻤﺎﺭ ﺣﺮﺍﻡ ﻋﻨﺪ ﺃﻛﺜﺮ ﺍﻟﻌﻠﻤﺎﺀ ﻭ ﺣﻜﻲ ﺇﺑﺎﺣﺘﻪ ﻓﻲ ﺭﻭﺍﻳﻪ ﻋﻦ ﺍﻟﺸﺎﻓﻌﻲ : ﺇﺫﺍ ﻛﺎﻥ ﻓﻲ ﺧﻠﻮﺓ ﻭ ﻟﻢ ﻳﺸﻐﻞ ﻋﻦ ﻭﺍﺟﺐ ﻭ ﻻ ﻋﻦ ﺻﻼﺓ ﻓﻲ ﻭﻗﺘﻬﺎ ﻭ ﺳﺌﻞ ﺍﻟﻨﻮﻭﻱ C ﻋﻦ ﺍﻟﻠﻌﺐ ﺑﺎﻟﺸﻄﺮﻧﺞ ﺃﺣﺮﺍﻡ ﺃﻡ ﺟﺎﺋﺰ ؟ ﻓﺄﺟﺎﺏ C ﺗﻌﺎﻟﻰ : ﻫﻮ ﺣﺮﺍﻡ ﻋﻨﺪ ﺃﻛﺜﺮ ﺍﻫﻞ ﺍﻟﻌﻠﻢ ﻭ ﺳﺌﻞ ﺃﻳﺸﺎ C ﻋﻦ ﻟﻌﺐ ﺍﻟﺸﻄﺮﻧﺞ ﻫﻞ ﻳﺠﻮﺯ ﺃﻡ ﻻ ﻭ ﻫﻞ ﻳﺄﺗﻢ ﺍﻟﻼﻋﺐ ﺑﻬﺎ ﺃﻡ ﻻ ؟ ﺃﺟﺎﺏ C : ﺇﻥ ﻓﻮﺕ ﺑﻪ ﺻﻼﺓ ﻋﻦ ﻭﻗﺘﻬﺎ ﺃﻭ ﻟﻌﺐ ﺑﻬﺎ ﻋﻠﻰ ﻋﻮﺽ ﻓﻬﻮ ﺣﺮﺍﻡ ﻭ ﺇﻻ ﻓﻤﻜﺮﻭﻩ ﻋﻨﺪ ﺍﻟﺸﺎﻓﻌﻲ ﻭ ﺣﺮﺍﻡ ﻋﻨﺪ ﻏﻴﺮﻩ ﻭ ﻫﺬﺍ ﻛﻼﻡ ﺍﻟﻨﻮﻭﻱ ﻓﻲ ﻓﺘﺎﻭﻳﻪ .

ﻭ ﺍﻟﺪﻟﻴﻞ ﻋﻠﻰ ﺗﺤﺮﻳﻤﻪ ﻋﻠﻰ ﻗﻮﻝ ﺍﻟﺄﻛﺜﺮﻳﻦ ﻓﻲ ﻗﻮﻝ ﺍﻱ ﺗﻌﺎﻟﻰ : { ﺣﺮﻣﺖ ﻋﻠﻴﻜﻢ ﺍﻟﻤﻴﺘﻪ ﻭ ﺍﻟﺪﻡ ﻭ ﻟﺤﻢ ﺍﻟﺨﻨﺰﻳﺮ } ﺇﻟﻰ ﻗﻮﻟﻪ { ﻭ ﺃﻥ ﺗﺴﺘﻘﺴﻤﻮﺍ ﺑﺎﻻﺯﻻﻡ } ﻗﺎﻝ ﺳﻔﻴﺎﻥ ﻭ ﻭﻛﻴﻊ ﺑﻦ ﺍﻟﺠﺮﺍﺥ : ﻫﻲ ﺍﻟﺸﻄﺮﻧﺞ ﻭ ﻗﺎﻝ ﻋﻠﻲ ﺑﻦ ﺃﺑﻲ ﻃﺎﻟﺐ ﺑﻪ : ﺍﻟﺸﻄﺮﻧﺞ ﻣﻴﺲ ﺍﻟﺄﻋﺎﺟﻢ ﻭ ﻣﺮ ﺑﻪ ﻋﻠﻰ ﻗﻮﻡ ﻳﻠﻌﺒﻮﻥ ﺑﻬﺎ ﻓﻘﺎﻝ : ﻣﺎ ﻫﺬﻩ ﺍﻟﺘﻤﺎﺋﻴﻞ ﺍﻟﺘﻲ ﺃﻧﺘﻢ ﻟﻬﺎ ﻋﺎﻛﻔﻮﻥ ؟ ﻟﺄﻥ ﻳﻤﺲ ﺃﺣﺪﻛﻢ ﺟﻤﺮﺍ ﺣﺘﻰ ﻳﻄﻔﻰ ﺧﻴﺮ ﻟﻪ ﻣﻦ ﺃﻥ ﻳﻤﺴﻬﺎ ﺗﻢ ﻗﺎﻝ : ﻭ ﺍﻱ ﻟﻐﻴﺮ ﻫﺬﺍ ﺧﻠﻘﺘﻢ ﻭ ﻗﺎﻝ ﺃﻳﺸﺎ ﺑﻪ : ﺳﺎﺣﺐ ﺍﻟﺸﻄﺮﻧﺞ ﺃﻛﺬﺏ ﺍﻟﻨﺎﺱ ﻳﻘﻮﻝ ﺃﺣﺪﻫﻢ : ﻗﺘﻠﺖ ﻭ ﻣﺎ ﻗﺘﻞ ﻭ ﻣﺎ ﻣﺎﺕ ﻭ ﻗﺎﻝ ﺃﺑﻮ ﻣﻮﺳﻰ ﺍﻟﺄﺷﻌﺮﻱ ﺭﻛﺰﻱ ﺍﻱ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻋﻨﻪ : ﻻ

يلعب بالشطرنج إلا خاطيء .

و قيل لاسحاق بن راهوية أترى في اللعب بالشطرنج بأس ؟ فقال : البأس كله فيه فقيل له :  
إن أهل الثغور يلعبون بها لأجل الحرب فقال : هو فجور و سئل محمد بن كعب القرظي عن اللعب  
بالشطرنج فقال : أدنى ما يكون فيها أن اللاعب بها يعرض يوم القيامة أو قال يحشر يوم  
القيامة مع أصحاب الباطل .

و سئل ابن عمر Bهما عن الشطرنج فقال : هي أشر من النرد و تقدم الكلام عن تحريمه و سئل  
الإمام مالك بن أنس C عن الشطرنج فقال : الشطرنج من النرد بلغنا عن ابن عباس أنه ولي  
مالا ليتيم فوجدها فوجدها في تركة والد اليتيم فأحرقها و لو كان اللعب بها حلالا لما جاز  
له أن يحرقها لكونها مال اليتيم و لكن لما كان اللعب بها حراما أحرقها فتكون من جنس  
الخمير إذا وجد في مال اليتيم وجبت إراقته كذلك الشطرنج و هذا مذهب حبر الأمة Bه و قيل  
لإبراهيم النخعي : ما تقول في اللعب بالشطرنج ؟ فقال : إنها ملعونة .

و روى أبو بكر الأثرم في جامعه [ عن وائلة بن الأسقع عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال  
: إن الله في كل يوم ثلثمائة Bه ستين نظرة إلى خلقه ليس لصاحب الشاه فيها نصيب - يعني لا  
عب الشطرنج لأنه يقول شاه مات ] و روى أبو بكر الأجرى بإسناده [ عن أبي هريرة Bه أن رسول  
الله صلى الله عليه و سلم قال : إذا مررتم بهؤلاء الذين يلعبون بهذه الأزام النرد و الشطرنج  
و ما كان من اللهو فلا تسلموا عليهم فإنهم إذا اجتمعوا و أكبوا عليها جاءهم الشيطان  
بجنوده فأحرق بهم كلما ذهب واحد منهم يصرف بصره عنها لكزه الشيطان بجنوده فلا يزالون  
يلعبون حتى يتفرقوا كالكلاب اجتمعت على جيفة فأكلت منها حتى ملأت بطونها ثم تفرقت و لأنهم  
يكذبون عليها فيقولون : شاه مات ] و روي عنه صلى الله عليه و سلم أنه قال : [ أشد الناس  
عذابا يوم القيامة صاحب الشاه يعني صاحب الشطرنج ألا تراه يقول قتلته و الله مات و الله  
افتري و كذب على الله ] .

و قال مجاهد : ما من ميت يموت إلا مثل له جلساؤه الذين كان يجالسهم فاحتضر رجل ممن  
كان يلعب بالشطرنج فقيل له : قل لا إله إلا الله فقال : شاهك ثم مات فغلب على لسانه ما كان  
يعتاده حال حياته في اللعب فقال عوض كلمة الإخلاص : شاهك و هذا كما جاء في إنسان آخر ممن  
كان يجالس شراب الخمر إنه حين حضره الموت فجاءه إنسان يلقيه الشهادة فقال له : اشرب و  
اسقني ثم مات فلا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم و هذا كما جاء في حديث مروى : يموت  
كل إنسان على ما عاش عليه و يبعث على ما مات عليه فنسأل الله المنان بفضله أن يتوفانا  
مسلمين لا مبدلين و لا مغيرين و لا ضالين و لا زائغين إنه جواد كريم